أتدرون على من تقدمون وعلام تقدمون أتخالون
ان الحج هو اختيار الرواحل وقطع المراحل واتخاذ المحامل
وإنفاق الزوامل أم تظنون أن النسك هو نضو الأردان
وإنضاء الأبدان ومفارقة الولدان والتنائي عن البلدان كلا
والله بل هو اجتناب الخطية قبل اجتلاب المطية وإخلاص
النية في قصد تلك البنية وإمحاض الطاعة عند وجدان الاستطاعة
وإصلاح المعاملات أمام إعمال اليعملات فوالذي شرع المناسك
للناسك وأرشد السالك في الليل الحالك ما ينفع الاغتسال بالذنوب
من الانغماس في الذنوب ولا تعدل تعرية الأجسام بتعرية الاجرام
ولا تغني لبسة الإحرام عن المتلبس بالحرام ولا ينفع
الاضطباع بالإزار مع الاضطلاع بالأوزار ولا يجدي
التقرب بالحلق مع التقلب في ظلم الخلق ولا يرحض
التنسك بالتقصير درن التمسك بالتقصير ولا يسعد
بعرفة غير أهل المعرفة ولا يزكو بالخيف من يرغب في الحيف
ولا يشهد المقام إلا من استقام ولا يحظى بقبول الحج من زاغ عن

عن

عن المحجة فرحم الله امرأ صفا قبل مسعاه إلى الصفا وورد شريعة
الرضى قبل شروعه على الأضا ونزع عن تلبيسه قبل نزع ملبوسه
وفاض بمعروفه قبل الإفاضة من تعريفه ثم رفع عقيرته
بصوت أسمع الصم وكاد يزعزع الجبال الشم وأنشد

ما الحج سيرك تأويبا وإدلاجا … ولا اعتيامك أجمالا وأحداجا
الحج أن تقصد البيت العتيق على … تجريدك الحج لا تقضي به حاجا
وتمتطي كاهل الإنصاف متخذا … ردع الهوى هاديا والحق منهاجا
وأن تواسي مما أوتيت مقدرة … من مد كفا إلى جدواك محتاجا
فهذه إن حوتها حجة كملت … وإن خلا الحج منها كان إخداجا
حسب المرائين غبنا أنهم غرسوا … وما جنوا ولقوا كدا وإزعاجا
وأنهم حرموا الأجر وتحمدة … فألحموا عرضهم من عاب أو هاجا
أخي فابغ بما تبديه من قرب … وجه المهيمن ولاجا وخراجا
فليس تخفى على الرحمن خافية … أأخلص العبد في الطاعات أو داجا
وبادر الموت بالحسنى تقدمها … فما ينهنه داعي الموت إن فاجا